

الأغاني

كأن شعر ساعديه حلق الدرع يعذب القوم بلسانه عذب الفرس العضوض .

قال ذلك عتبة بن بشير بن خالد .

قالت ورأيت كهلا إذا أقبل معه فتیان يشرف القوم إليه فإذا نطق أنصتوا .

قال ذلك عمرو بن خويلد والفتيان ابناه زرعة ويزيد .

قالت ورأيت شابا طويلا حسنا إذا تكلم بكلمة أنصتوا لها ثم يؤلون إليه كما تؤل الشول إلى فحلها .

قال ذلك عامر بن مالك .

قال أبو عبيدة فدعا حاجب الحارث بن ظالم فأخبره برأيه وخبر القوم وقال يا بن ظالم هؤلاء بنو عامر قد أتوك فما أنت صانع قال الحارث ذلك إليك إن شئت أقمت فقاتلت القوم وإن شئت تنحيت .

قال حاجب تنح عني غير ملوم .

فغضب الحارث من ذلك وقال .

(لَعَمْرُي لقد جاورتُ في حَيٍّ وائلٍ ... ومنٍ وائلٍ جاورتُ في حَيٍّ تَغْلِبِ) .

(فأصبحتُ في حَيٍّ الأراقم لم يَقُلْ ... لِي القومُ يا حارِ بنَ ظالمٍ أذْهَبِ) .

(وقد كان طَنْبِي إذ عقلتُ إليكم ... بني عُدُسٍ طَنْبِي بأصحاب يَثْرِبِ) .

(غَدَاةَ أتاها تُبَيْعٌ في جُنُودِهِ ... فلم يُسَلِّمُوا المَرين من حَيٍّ يَحْصُبِ) .

(فَإِنَّ تَكُّ في عُلَايَا هَوَازِنَ شَوَّكَةٍ ... تَخَافُ ففِيكُمْ حَدٌّ نابٍ ومِخْلَابِ) .

(وَإِنْ يَمْنَعِ المَرْءُ الزُّرَّارِيَّ جَارَهُ ... فَأَعْجِبْ بها من حاجِبٍ ثم أعْجِبِ) .

فغضب حاجب فقال .

(لَعَمْرُؤُ أبيتُ الخَيْرِ يا حارِ إِنِّي ... لأَمْنَعُ جَاراً من كُلايِبِ بن وائلِ) .

(وقد عَلِمَ الحَيُّ المَعْدِيَّ أَنَّنَا ... على ذاك كذا في الخطوبِ الأوائلِ)